العلاء بن الحضرمي فاتح البحرين

يعتبر أصحاب السير الصحابي الجليل العلاء بن عبدالله الحضرمي من سادات الصحابة وعلمائهم وعبادهم.

أسلم العلاء مبكرا، وكان من كتاب رسول الله ﷺ، وقد بعثه الرسول الأكرم ﷺ إلى أهل عمان ليعلمهم شرائع الإسلام، كما أرسله إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام، فقصد العلاء البحرين حاملا لواء الجيش، وما ان وطئت أقدام المسلمين أرض البحرين حتى اعتنق الكثير من أهلها الإسلام، وولاه النبي ﷺ البحرين، وأبقاه عليها أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

دعاء مستجاب

كان رضي الله عنه مستجاب الدعوة، ومن كراماته ما ذكره المزي في «تهذيب الكمال» وابن كثير في «البداية والنهاية» من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهز جيشا واستعمل عليه العلاء بن الحضرمي، قال أنس رضي الله عنه وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده إلى السماء وما نرى في السماء شيئا، فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجها في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج وقال: «يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم» ثم قال: «أجيزوا باسم الله» فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث إلا يسيرا فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا ثم أتينا الخليج فقال مثل مقالته فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا.

وذكر الحافظ بن أبي الدنيا عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي فقال في الدعاء: «يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ فإذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا» وقال: «في البحر اجعل لنا سبيلا إلى عدوك».

وكذلك من كراماته ما ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» أنه في غزو أهل الردة في البحرين نزل العلاء منزلا، فلم يستقر الناس على الأرض حتى نفرت الإبل في جوف الليل، فما بقي بعير ولا زاد ولا بناء إلا ذهب عليها في عرض الرمل، فهجم عليهم الغم حتى أوصى بعضهم إلى بعض أي كتب وصيته ظنا منه أنه لن ينجو مما هو فيه ـ ونادى منادي العلاء: اجتمعوا، فاجتمع الناس إليه، فقال: «ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم؟» فقال الناس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا؟ فقال: «أيها الناس، لا تراعوا، ألستم مسلمين؟ ألستم في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله؟ قالوا: بلى، قال: «فأبشروا، فوالله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم».

ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بهم، ومنهم المتيمم، ومنهم من لم يزل على طهوره، فلما قضى صلاته جثا على ركبتيه وجثا الناس، فنصب في الدعاء ونصبوا معه، فلمع لهم سراب الشمس، فالتفت إلى الصف، فقال: رائد ينظر ما هذا؟ ففعل ثم رجع، فقال: سراب، فأقبل على الدعاء، ثم لمع لهم آخر فكذلك، ثم لمع لهم آخر، فقال: ماء، فقام وقام الناس، فمشوا إليه حتى نزلوا عليه، فشربوا واغتسلوا، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تكرد من كل وجه، فأناخت إليهم، فقام كل رجل إلى ظهره (أي راحلته)، فأخذه، فما فقدوا سلكا».

وقد كان مع المسلمين راهب من أهل هجر فأسلم حينئذ، فقيل له: ما دعاك إلى الإسلام؟ فقال: خشيت إن لم أفعل أن يمسخني الله، لما شاهدت من الآيات، وقد سمعت في الهواء قبل السحر دعاء «اللهم أنت الرحمن الرحيم، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك، والبديع الذي ليس قبلك شيء، والدائم غير الغافل، والذي لا يموت، وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شيئا علما» فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر الله» وحسن إسلامه.

بسالة نادرة

وذكر ابن كثير أن العلاء أبدى في قتال جيوش المرتدين بسالة نادرة وأنه لما اقترب المسلمون من جيوش المرتدين نزل العلاء والمسلمون معه، وباتوا متجاورين في المنازل، وبينما المسلمون في الليل إذ سمع العلاء أصواتا عالية في جيش المرتدين، فقال: «من رجل يكشف لنا خبر هؤلاء؟» فقام عبدالله بن حذف، فدخل فيهم فوجدهم سكارى لا يعقلون من الشراب، فرجع إليه فأخبره فما كان من العلاء إلا أن ركب من فوره حاملا لواءه والجيش معه، فقتل المسلمون من المرتدين عددا كبيرا، واستولوا على جميع ما كان معهم.

ثم خرج العلاء من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة رضي الله عنهما، فلما كانوا بلياس قريبا من الصعاب، وهي من أرض بني تميم مات العلاء بن الحضرمي، ومن كراماته عند موته ما رواه ابن كثير وغيره عن أنس رضي الله عنه قال: «لما مات العلاء حفرنا له وغسلناه ودفناه فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا فقلنا هذا من خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال إن هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ، قال فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا».

ضحوا بأرواحهم

الحارث بن عمير الأزدي شهيد لم يبلغ هدفه

حين بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدي برسالة الى هرقل، وقيل الى ملك بصرى، اعترضه في الطريق شرحبيل بن عمرو الغساني، وكان على الكفر فسأله إلى أين تريد يا أعرابي، فأجابه الحارث الى الشام.

فقال شرحبيل والشرر يتطاير من عينيه:

لعلك يا هذا من رسل محمد؟

قال الحارث بأنفه وعزم:

نعم، أنا رسول الله ﷺ الى هرقل.

فوثب شرحبيل وقومه على الحارث رضي الله عنه، فأوثقوه ثم ضربوا عنقه غدرا وخسة.

أحباب الله

داعية عالمي

عثمان سعود

عثمان سعود طفل ذكي متفوق في دراسته يحب عمل الخير والاحسان الى الاخرين ويقول: اتمنى عندما اكبر ان اكون حافظا لكتاب الله كله وعاملا بما فيه ويكون خلقي القرآن واتجول في جميع انحاء العالم أبين الاسلام لمن يجهل الاسلام وحقيقته وسماحته، وان الله تعالى اسمه السلام فيجب ان يسود السلام كل الارض.

مساعدة الفقراء

تركي الدسم

تركي الدسم طفل خير يحب تقديم المساعدات لكل فقير ويتصدق من مصروفه لاطفال الصومال ويعطف على الآخرين ويقول: ابي عودني على ان اكون مثل اجدادي اساعد المحتاج والفقير والمسكين والدول التي يصيبها الجفاف وغيرها، واكون سعيدا جدا عندما اقدم جزءا من مصروفي لطفل محتاج في اي بلد.

التضحية

احمد رشدي

احمد رشدي يرى ان حب الوطن والتضحية في سبيله بالمال والروح واجب على كل انسان يحب وطنه ويقول عندما ارى صور الشهداء الذين ماتوا وضحوا في سبيل الله في الوطن اشعر بالحزن والفرح معا، الحزن لفقدان الشباب والفرح لانهم شهداء واتمنى ان يحب كل انسان بلده ويضحي من اجله بالغالي والنفيس.

أحاديث الرسول ﷺ

أدهم ياسر

أدهم ياسر يقول: احفظ الكثير من احاديث النبي ﷺ منها ما تعلمته في المدرسة واخرى تحفظها لي امي كي افهم السيرة النبوية الشريفة، كما انني احفظ القرآن الكريم واتمنى ان اصبح طبيبا بشريا مثل امي اعالج المرضى واساعدهم في تخفيف آلامهم.

مواقف من حياة الحبيب محمد ﷺ

كان رسول الله ﷺ أكمل الناس خلقا، وأكرمهم أصلا، وأهداهم سبيلا، وأرجحهم عقلا، وأصدقهم قولا وفعلا، أدبه ربه عز وجل فأحسن تأديبه، ورباه فأحسن تربيته، وأثنى عليه سبحانه في كتابه الكريم فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم: 4.

وهذه بعض المواقف العظيمة من حياة نبينا محمد ﷺ حتى نتعلم منه ﷺ ونتخذه أسوة حسنة لنا، ونقتدي به في جميع أمورنا وأحوالنا.

عفوه ﷺ

في السنة الثامنة من الهجرة نصر الله عبده ونبيه محمداﷺ على كفار قريش، ودخل النبي ﷺ «مكة المكرمة» فاتحا منتصرا، وأمام الكعبة المشرفة وقف جميع أهل مكة، وقد امتلأت قلوبهم رعبا وهلعا، وهم يفكرون في حيرة وقلق فيما سيفعله معهم رسول الله ﷺ بعد أن تمكن منهم، ونصره الله عليهم، وهم الذين آذوه وأهالوا التراب على رأسه الشريف وهو ساجد لربه، وهم الذين حاصروه في شعب أبي طالب ثلاث سنين، حتى أكل هو ومن معه ورق الشجر، بل وتآمروا عليه ﷺ بالقتل، وعذبوا أصحابه أشد العذاب، وسلبوا أموالهم، وديارهم، وأجلوهم عن بلادهم، لكن رسول الله ﷺ قابل كل تلك الإساءات بالعفو والصفح والحلم قائلا: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

ذات يوم كان رسول الله ﷺ يسير مع خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان النبي ﷺ يلبس بردا نجرانيا ـ يعني رداء كان يلتحف به، ونجران بلد بين الحجاز واليمن، وكان طرف هذا البرد غليظا جدا، فأقبل ناحية النبي ﷺ أعرابي من البدو فجذبه من ردائه جذبا شديدا، فتأثر عاتق النبي ﷺ، (المكان الذي يقع ما بين المنكب والعنق) من شدة الجذبة، ثم قال له في غلظة وسوء أدب: يا محمد أعطني من مال الله الذي عندك، فتبسم له النبي الكريم ﷺ في حلم وعفو ورحمة، ثم أمر له ببعض المال.

في مواجهة القبائل المتغطرسة

بعد أن منّ الله بفتح مكة على رسوله ﷺ دخلت القبائل العربية في دين الله أفواجا إلا أن بعض القبائل المتغطرسة المتكبرة وفي مقدمتها «هوازن» و«ثقيف» رفضت الدخول في دين الله، وقررت حرب المسلمين، فخرج إليهم النبي ﷺ في اثني عشر ألفا من المسلمين، وكان ذلك في شهر شوال سنة 8 (هـ)، وعند الفجر بدأ المسلمون يتجهون نحو وادي حنين، وهم لا يدرون أن جيوش الكفار تختبئ لهم في مضايق هذا الوادي، وبينما هم كذلك انقضت عليهم كتائب العدو في شراسة، ففر المسلمون راجعين، ولم يبق مع النبي ﷺ في هذا الموقف العصيب إلا عدد قليل من المهاجرين، وحينئذ ظهرت شجاعة النبي ﷺ التي لا نظير لها، وأخذ يدفع بغلته ناحية جيوش الأعداء، وهو يقول في ثبات وقوة وثقة: «أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب»، ثم أمر النبي ﷺ عمه العباس بأن ينادي على أصحاب النبي ﷺ فتلاحقت كتائب المسلمين الواحدة تلو الأخرى، والتحمت في قتال شديد مع كتائب المشركين، وما هي إلا ساعات قلائل حتى تحولت الهزيمة إلي نصر مبين.

ذات ليلة سمع أهل المدينة صوتا أفزعهم، فهب المسلمون من نومهم مذعورين وحسبوه عدوا يتربص بهم، ويستعد للهجوم عليهم في جنح الليل فخرجوا ناحية هذا الصوت، وحين كانوا في الطريق قابلوا النبي ﷺ راجعا راكبا فرسه بدون سرج ويحمل سيفه، فطمأنهم النبي ﷺ وأمرهم بالرجوع بعد أن استطلع الأمر بنفسه ﷺ فلم تسمح مروءة النبي ﷺ وشجاعته بأن ينتظر حتى يخبره المسلمون بحقيقة الأمر.

جوده وكرمه ﷺ

لقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس وأكرم الناس، وما سأله أحد شيئا من متاع هذه الدنيا إلا أعطاه ﷺ، حتى إن رجلا فقيرا جاء إليه ﷺ يطلب صدقة فأعطاه النبي ﷺ غنما كثيرة تملأ ما بين جبلين، فرجع الرجل إلى قومه فرحا سعيدا بهذا العطاء الكبير، وأخذ يدعو قومه إلي الإسلام، واتباع النبي الكريم ﷺ، وهو يخبرهم عن عظيم سخاء النبي ﷺ، وغزارة جوده وكرمه فهو يعطي عطاء من لا يخاف الفقر أو الحاجة.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه.

قال فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال: يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة» (رواه مسلم).

الصادق الأمين

عرف النبي ﷺ بين أهل مكة قبل الإسلام بالاستقامة والصدق والأمانة فلقبوه بالصادق الأمين، وكان النبي ﷺ موضع ثقة أهل مكة جميعا، فكان كل من يملك مالا أو شيئا نفيسا يخاف عليه من الضياع أو السرقة يودعه أمانة عند رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ يحافظ على هذه الأمانات، ويردها إلى أصحابها كاملة حين يطلبونها، وعندما اشتد أذى الكفار له ﷺ أذن الله له بالهجرة إلى المدينة، وكان عند النبي ﷺ أمانات كثيرة لهؤلاء الكفار وغيرهم، لكن الأمين ﷺ لم يهاجر إلا بعد أن كلف ابن عمه علي بن أبي طالب أن يمكث في مكة ليرد تلك الأمانات إلى أهلها، في حين كان أصحاب تلك الأمانات يدبرون مؤامرة لقتل النبي ﷺ.

الشورى والتعاون

في السنة الخامسة من الهجرة تجمع حول المدينة جيش كبير من قريش وبعض القبائل العربية بلغ عدده نحو عشرة آلاف مقاتل، وذلك بتحريض من اليهود الغادرين، ولما بلغت هذه الأحزاب أسوار «المدينة» جمع النبي ﷺ أصحابه ليستشيرهم في خطة الدفاع عن المدينة، فأشار عليه الصحابي سلمان الفارسي» قائلا: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا، أي حفرنا خندقا يحول بيننا وبين عدونا فاستحسن النبي ﷺ رأي سلمان رضي الله عنه، وأخذ بمشورته، وشرع في تنفيذ هذه الخطة الرائعة التي لم تكن تعرفها العرب من قبل.

وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله ﷺ يحثهم على الحفر بل كان ﷺ يحفر كما يحفرون، ويحمل التراب كما يحملون.

وبفضل الشورى والتعاون والحب وصدق الإيمان حمى الله المدينة من جيوش المشركين، وأرسل عليهم ريحا عاتية قلعت خيامهم وردتهم إلى ديارهم خائبين خاسرين مهزومين.

العدل والمساواة

قلقت قبيلة قريش قلقا شديدا بعد أن سرقت امرأة قرشية من «بني مخزوم»، ولم يكن قلقهم بسبب ما أقدمت عليه تلك المرأة من السرقة بقدر ما كان قلقهم من إقامة الحد عليها وقطع يدها، فاجتمع أشراف قريش، يفكرون في طريقة يحولون بها دون تنفيذ تلك العقوبة على امرأة منهم، وانتهت محاوراتهم إلى توسيط الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه حب رسول الله ﷺ، فهو أقدر الناس على مخاطبة رسول الله ﷺ في هذا الأمر، فقبل أسامة رجاءهم، وتقدم إلى رسول الله ﷺ يشفع في درء حد السرقة عن تلك المرأة، فتلون وجه النبي ﷺ، وغضب غضبا شديدا، واستنكر أن يشفع أسامة في تطبيق حد من حدود الله، فأدرك أسامة رضي الله عنه خطأه، وطلب من رسول الله ﷺ أن يستغفر له.

وقد كان هلاك الأمم السابقة أنهم كانوا ينفذون العقوبة على الضعفاء والفقراء، ولا ينفذونها على الأقوياء والأغنياء، فجاء الإسلام وسوى بين الناس في الحقوق والواجبات.وقد طبق رسول الله ﷺ حدود الله على الجميع بلا استثناء، حتى إنه ﷺ أقسم لو أن فاطمة رضي الله عنها بنته سرقت لقطع ﷺ يدها، ثم أمر ﷺ بتنفيذ حد الله في السارقة فقطعت يدها، وقد تابت تلك المرأة عن فعلتها، وحسنت توبتها، وتزوجت بعد ذلك، وكانت تتردد على بيت النبوة فتجد فيه الود والرعاية والقبول.

عظماء في القرآن الكريم

الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك

هؤلاء الثلاثة من صحابة الرسول ﷺ ولكنهم تخلفوا عن الخروج معه في غزوة تبوك. وكان لا يتخلف عن الخروج معه ﷺ في غزواته إلا بعض المنافقين وذوو الأعذار. ولكن هؤلاء الثلاثة لم يكونوا من المنافقين، ولم يكونوا من ذوي الأعذار. ولكنهم كانوا في وقت الغزوة في أحسن أحوالهم. وقد خرج الرسول ﷺ في هذه الغزوة في شدة الحر. حتى قال بعض المنافقين: (لا تنفروا في الحر) فرد الله عليهم قائلا: (قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) وقد وردت في صحيح مسلم قصة طويلة رواها كعب بن مالك لا يتسع المقام لذكرها. وملخصها ان هؤلاء الثلاثة لم يكذبوا على الرسول ﷺ بعدما رجع من الغزوة كما كذب عليه المنافقون.

وكان من عادة الرسول ﷺ ان يذهب الى المسجد بعد رجوعه من أي غزوة. فلما جلس في المسجد جاءه المنافقون يعتذرون له ويختلقون الأسباب التي يرضونه بها. فقبل علانيتهم واستغفر لهم. ووكل سرائرهم إلى الله.

ولكن هؤلاء الثلاثة لم يكذبوا عليه خوفا من الله جل وعلا. فشهد لهم بالصدق وأمرهم بانتظار أمر الله فيهم. ثم أمر المسلمين بألا يكلموهم. فقعد هلال بن أمية ومرارة بن الربيع في بيتيهما يبكيان، أما كعب بن مالك فقد كان أصغرهم، فكان يشهد الصلاة في المسجد. ويذهب الى الأسواق. ولكنه كان في حالة من الهم والغم والبكاء مثل صاحبيه.

وبعد مرور 40 ليلة قاسية. أمرهم الرسول بان يعتزلوا زوجاتهم. وذلك مما زاد بلاءهم. فقال كعب لامرأته: «الحقي بأهلك» أما زوجة هلال بن أمية فقد استأذنت الرسول ﷺ ان تمكث مع زوجها لتخدمه لأنه شيخ كبير. ثم مرت عشر ليال أخرى وهم في هذا الغم والبلاء العظيم. يبكون ويتضرعون الى الله بان يقبل توبتهم ويغفر لهم. حتى جاء فرج الله بقبول توبتهم. وذلك في قوله: (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم).

وقد يتعجب القارئ من وضع هؤلاء ضمن العظماء رغم تخلفهم عن الغزو. ولكننا وضعناهم لصدقهم وخوفهم من الله. ولذلك تاب عليهم في حين انه ذم المنافقين بقوله: (سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون، يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين).

حج ابن هبيرة

حج الوزير ابن هبيرة بصحبة بعض العلماء والفقهاء والفضلاء وكان هذا العام عام جفاف فانقطعت الماء عن الحجيج في منى وأصابهم عطش شديد وبلغ منهم الكرب أشده فاشتكى له الناس شدة العطش، الوزير ابن هبيرة لم يأكل مال الناس ثم ذهب للحج ولم يقترض من البنوك وهرب الى الحج، ولم يفتح القنوات الماجنة ثم ذهب للحج، ولم يذق أهل المسلمين الظلم والجور ثم ذهب للحج، الوزير ابن هبيرة وزير مسلم يأمر بالمعروف ويتعلم العلم وله من الكتب اذا بحثتم عنها فستستغربون كيف ان اسمه تائه بين العلماء.

قام ابن هبيرة فتوضأ ثم صلى ركعتين وهو يبكي ويتضرع الى الله ان يغيث حجاج البيت وضيوف الرحمن.

فما مر وقت طويل الا وتلبد الجو واسودت السحب وهطلت الأمطار والثلوج فشرب الناس وارتووا، فلما رأى ذلك بكى وقال: «يا ليتني دعوت الله بالمغفرة».

حج عنه ملك

كان عبدالله بن المبارك، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما، يحج سنة ويغزو اخرى، حدث عن نفسه قال: لما كانت السنة التي أحج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لأشتري جملا، فرأيت امرأة على بعض الطريق تنتف ريش بطة، أحسبها ميتة فقلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبدالله، لا تسألني عما لا يعنيك، ثم قالت: يرحمك الله، أنا امرأة علوية، ولي أربع بنات مات أبوهن عن قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلن شيئا، وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها الى بناتي، فقلت في نفسي، ويحك يا ابن المبارك، أين انت من هذه؟ ابسطي حجرك، فصببت الدنانير في طرف ازارها وقلت لها: «عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على اصلاح شأنك»، ونزع الله من قلبي شهوة الحج، فصار كل من أقول له: قبل الله حجتك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجتك وسعيك، انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا فبت متفكرا في ذلك فرأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقول: «يا عبدالله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك».

60 اسماً لماء زمزم

ماء زمزم يعتبر خير ماء على وجه الأرض، به كثير من الخصائص والصفات مما جعل اسماءه تتنوع وتتعدد، وقد اختصها الله سبحانه بما يزيد على 60 اسما.

يقول سائد بكتاش في كتابه «فضل زمزم»: يسر الله لي جمع 54 اسما مرتبة على حروف الهجاء، مع ذكر معانيها، وهذه الأسماء هي: بركة ومباركة، وبره، وبشرى، وهاجر، تكتم ومكتومة، لأنها كانت قد دفنت بعد جرهم وصارت مكتومة، حرمية: نسبة الى الحرم، حفيرة عبدالمطلب، لأن الذي أعاد حفرها هو عبدالمطلب جد النبي ﷺ ركضة جبريل لأن جبريل عليه السلام ضرب الأرض بجناحه فانفجر ماء زمزم.

سميت ايضا الرواء، ومروية، وروى، وزمزم، زمام: من كثرة الماء وفيضانه، وسالمة: من السلام والسلامة، وسقيا الله اسماعيل عليه السلام، سقايا الحاج، سيدة: لأنها سيدة جميع المياه، شباعة، شراب الأبرار، شفاء سقم، وصافية، وطعام طعم، وطعام الأبرار، وطيبة من الطيب، وظاهرة: اي منفعتها ظاهرة، وظبية: واحدة الظبيات وهي وعاء من جلد يشد على ما فيه، وعاصمة: لأن من تضلع منها عصمته من النفاق، وعافية: فمن شربها بدت عليه العافية، عصمة: اي عصمة من الجوع، عونه: اي عون للعيال، غياث، فهي غياث لهاجر واسماعيل بعد الشدة التي عانياها، وكافية: حيث تكفي حاجة من شربها، لا تنزف ولا تذم: بمعنى لا ينضب مآثرها على كثرة الاستسقاء، فآثرها العباس بن عبدالمطلب، مجلية البصر، مضنونة: لأنه ضن بها على غير المؤمنين، معنبة، ومغذية، مغداة: من الغداء وهو التطعيم والاكبار، ومؤنسة، ميمونة، من اليمن والبركة، نافعة: لكثرة منافعها.